ثالثا: آثار عقد العلاج الطبي:

نميز فيما تعلق بآثار عقد العلاج الطبي بين أمرين؛ الأول هو الالتزامات المتبادلة بين أطراف العقد، والثاني هو المسؤولية المترتبة عن عقد العلاج الطبي.

1- الالتزامات المترتبة عن عقد العلاج الطبي: نتطرق في نقطة أولى إلى الالتزامات الملقاة على عاتق الطبيب ثم نرى ما هي التزامات المريض.

أ/ التزامات الطبيب: في هذه النقطة سنعالج مجموعة من المسائل التي يطرحها موضوع التزامات الطبيب وهي طبيعة التزام الطبيب؛ الالتزام بالتشخيص والعلاج؛ الالتزام بإعلام المريض؛ الالتزام بالمتابعة والالتزام بالسر المهني.

أ-1) طبيعة التزام الطبيب: الطبيب ليس ملزما فقط ببذل عناية، بل هناك التزامات أخرى تكيّف على أنها التزامات بتحقيق نتيجة.

فالأصل في التزام الطبيب أنه التزام ببذل عناية، حيث يبذل الطبيب كل ما في وسعه من أجل علاج مريضه أو التخفيف من آلامه دون أن يضمن له الشفاء أو ذهاب الألم. ويؤثر في هذا الالتزام وتحديد مقدار العناية المطلوب بذلها أمران:

- **القواعد المهنية والأصول العلمية:** ويقصد بها قواعد مهنة الطب والأصول العلمية للعلاج الطبي، والتي يجب اتباعها أو التي يتبعها الأطباء لو وضعوا في نفس الظروف التي يكون فيها الطبيب المعالج. فالطبيب ليس ملزما بضمان شفاء المريض ولكنه مطالب بأن يعمل بما تفرضه عليه قواعد المهنة وأصولها العملية فلا يعقل استعمال الأساليب والوسائل القديمة أو البدائية في التشخيص والعلاج التي هجرها الطب الحديث، ولا يجوز له أن يصف دواء تم سحبه من الأسواق أو ثبتت عدم فعاليته، حيث يجب عليه أن يصف أنسب الوصفات لحالة المريض. ويراعى في تقدير الالتزام اختصاص الطبيب، فالطبيب العام لا يعامل معاملة الطبيب المختص.

- **الظروف الخارجية:** هي تلك العوامل والظروف التي لا تدخل في القدرات المعرفية والقواعد المهنية للطبيب، بل ترتبط بظروف أخرى مثل مكان العلاج والإمكانيات المتاحة للطبيب وأيضا الحالة الصحية للمريض.

ونصت على الالتزام ببذل عناية المادة 45 من مدونة أخلاقيات مهنة الطب السابق ذكرها بقولها:(يلزم الطبيب أو جراح الأسنان بمجرد موافقته على أي طلب معالجة بضمان تقديم علاج لمرضاه يتسم بالإخلاص والتفاني والمطابقة لمعطيات العلم الحديثة والاستعانة عند الضرورة بالزملاء المختصين المؤهلين).

أما الالتزام بتحقيق نتيجة فقد فرضته التطورات الكبيرة التي عرفها مجال الطب، أين صارت بعض الأعمال الطبية تنطوي على عنصر اليقين وليس عنصر الاحتمال، من بينها عمليات نقل الدم والتحاليل الطبية، الفحص بالأشعة، صناعة الأسنان وتركيبها.

أ-2) الالتزام بالتشخيص: التشخيص أهم وأصعب خطوة في مسار علاج المريض والخطأ فيها تترتب عليه عواقب وخيمة. والطبيب ملزم ببذل الجهد في فحص المريض لتحديد المرض سواء استخدم الفحص العادي السريري أو الفحص بالأشعة أو بالتحاليل الطبية.

أ-3) الالتزام بعلاج المريض: بعد أن ينتهي الطبيب من فحص المريض ويشخص مرضه بدقة يقوم بوصف علاج يلائم حالة المريض عبر ما يسمى الوصفة الطبية، وهنا يقع على الطبيب التزام اختيار الدواء الأنسب والأكثر فعالية في علاج المرض، مراعيا في ذبك سن المريض وحالته الجسمية والأدوية التي يتناولها، مع التأكيد على أن يصف الطبيب الدواء الضرروي فقط.

أ-4) الالتزام بالمتابعة: سبق القول أن عقد العلاج الطبي هو عقد مستمر غير محدد المدة، فالعلاقة بين الطبيب والمرض لا تنتهي بمجرد تقديم وصفة طبية، بل يفع على عاتق الطبيب متابعة حالة المريض ومراقبة تطور وضعيته الصحية وفق ما تسمح به إمكانيات الطبيب وظروفه مع مراعاة خصوصية حالة كل مريض.

أ-5) الالتزام بالإعلام: ذكرنا سابقا وأكدنا على أهمية رضا المريض بالعلاج، وهذا الرضا يجب أن يكون مبنيا على أساس من العلم الكافي للمريض بوضعيته الصحية وهو ما عبّر عنه المشرع بالإرادة الحرة المستنيرة والمتبصرة. ومضمون الالتزام بالإعلام يتحدد في الحالة المرضية وفرص العلاج ونوعية الأدوية وكيفية استعمالها وآثارها الجانبية ومدة العلاج واحتمالات الشفاء... الخ.

أ-6) الالتزام بكتمان السر المهني(كتمان الأسرار الطبي): يلتزم الطبيب تجاه مريضه بكتمان كل ما يراه أو يسمعه أو يفهمه أو يؤتمن عليه خلال أداء مهامه، كما يلتزم بحماية المعلومات المتعلقة برضاه ويلزم العاملين لديه ون أعوان طبيين على الحفاظ على السر المهني. ولا ينقضي التزام الطبيب بكتمان السر المهني بوفاة المريض إلا في حالة إحقاق الحقوق.

ويستثنى من السر المهني كل الحالات التي يؤدي كتمان السر فيها إلى المساس بالمصلحة العامة أ الصحة العمومية أو النظام العام والآداب العامة، من بينها الإبلاغ عن الجرائم؛ الإبلاغ عن الأمراض التي تهدد الصحة العمومية؛ التصريح بالولادات والوفيات؛ سوء معاملة القصر وحالة الإجهاض.

ب/ التزامات المريض: تكاد التزامات المريض أن لا تظهر مقارنة بالتزامات الطبيب، ولكن ذلك لا يعني أن المريض لا يلتزم بأي شيء، فنجد:

ب-1) الالتزام بإعلام الطبيب بتفاصيل حالته الصحية: يجب أن يكون المريض صادقا مع طبيبه وأن لا يخفي عنه أي معلومة مهما بدت له غير مهمة، لا سيما ما تعلق بتاريخ حالته الصحية والأمراض الوراثية في العائلة..الخ.

ب-2) الالتزام بدفع أتعاب الطبيب: سبق القول أن عقد العلاج الطبي عقد معاوضة من حيث أصله، ويلتزم المريض أن يؤدي إلى الطبيب المبلغ المتفق عليه مقابل العلاج الذي قدمه، وعادة ما تكون هذه الأداءات متقابلة حيث يدفع مبلغ معين مقابل كل مرحلة من مراحل العلاج.